



في لقاء من القلب إلى القلب وقبل سفره النهائي إلى مصر

## سعيد البناء «الأنباء»:

### «لن أتوب» عن الموسيقى

### لأهها في دمي..

## والمجتمع الكويتي محافظ لكنه لا يعتقد أن الفن حرام

يوسف عبد الرحمن - عبد الحميد الخطيب

لم يكن اللقاء مع سعيد البناء ليمر مرور الكرام دون التطرق إلى جوانب لم يتم تناولها من قبل في حياته الفنية وأرائه في بعض القضايا المرتبطة بعمله في مجال التلحين الموسيقي. المايسترو الذهبي فتح قلبه وتحدث في حوار صريح مع «الأنباء» عن ذكرياته وأهم الحانه ورأيه في الكويت 'زمان' والآن. ونظرته للفنانين الذين يعلنون اعتزالهم في آخر أيامهم ويقولون إن الفن حرام.. العديد من الأمور الشائقة كشفها البناء في السطور الآتية. فالي التفاصيل:

شهور كنت متفقا مع وزير الإعلام الشيخ سلمان الحمد لعمل تعاقد جديد وعملت كتابا باسمه وحول الكتاب إلى وكيل الوزارة وحتى الآن لم يردوا علي.

● إذا كان الكلام من الشيخ سلمان الحمد فهو صادق مائة بالمائة. ● بالفعل ومقابلته لي كافية وأتضمن أن يصل لي رد.

نحن أملنا كبير في هذا الوزير لإحياء الفن الكويتي وإعادة أمجاد تلفزيون الكويت، وبالنسبة كيف تنظر إلى الشباب في هذه المرحلة؟

● جبل غريب ولو تكلمنا من ناحية الموسيقى سنجد الألحان عيارة عن «كلام فاضي»، يعكس الحان الماضي التي ما زالت تعيش بين الناس.

اعشق الموسيقى وليس تطلعات فيها منذ صغري.

لكن ما رأيك في بعض الفنانين الذين يتوبون في نهاية عمرهم؟

● نحن لا نقدم شيئا حراما حتى نتوب وعملنا ليس ضد الدين، وبالنسبة لي «لن أتوب» عن الموسيقى لأنها في دمي.

لماذا ينظر الناس لمن يعمل بالموسيقى على أنه بعيد عن ربه؟

● الحمد لله أنا قريب من ربي ولا أقسوت فرضا أبدا، وأتوقف عن العمل وقت الصلاة، وقد حججت مرة وذهبت للعمرة 3 مرات وقريبا سأذهب مرة أخرى للعمرة، الدين في قلبي ولي عادة هي صلاة الفجر حاضرا دائما وهي صلاة تسعدني جدا واحرص عليها يوميا.

هل هناك طريقتان في الفن..

(مقاطعا).. ● الأشخاص السيئون كانوا زمان يعملون مع الراقصات، وهذا الجانب لم اقرب منه أبدا، أنا منذ بداياتي وجميع تعاملاتي مع مطربين ومطربات محترمين.

تؤمن بقضية الاستثمار الموسيقي؟ ● هناك بعض الشركات الناجحة في هذا الجانب مثل «روتانا» و«مزينا»، و«النظائر» وهم ينتجون أغان للمطربين المشهورين.

مشوارك القادم استقرار في مصر؟ ● نعم، وذلك لعدة أسباب منها أن صحتي تراجعت وقررت أن أكون بين أولادي، وبالنسبة للكويت منذ 3



(فريال حماد)

سعيد البناء يتوسط مستشار الإدارة العامة الزميل يوسف عبد الرحمن وعبد الحميد الخطيب

بداية لك منا كل الاحترام والتقدير لدورك الرائع من خلال مجموعة الاوبريات الوطنية التي قدمتها للكويت والتي اعطيتها زهرة شبابك وعرقك وابداعك، فانت واحد من أهل الكويت وبلدك الكويت لا ينسى دورك في وزارة التربية والإعلام. أشكركم جدا على هذا الكلام الجميل والمجهود الذي قدمته «الأنباء» لي أيام مرضي ومكوثي في المستشفى والكويت هي بلدي ولا أبخل عليها أبدا بمجهودي. نريد أن نذكرك ببداياتك.. متى حضرت الكويت؟

● في 25 مايو 1962 بتعاقد مع وزارة الإعلام ووقتها كان اسمها وزارة الإرشاد والأنباء واستقبلني مع العازقين المصريين الذين حضروا معي. د. يعقوب الغنيم والذي كان يشغل منصب رئيس التلفزيون، وتعاقد كعازف «تشيللو» وكنت الحن في مصر، وعند حضوري الكويت لحنت لكبار المطربين مثل عوض دوخي سنة 63، وعملت إحصائية لعدد الألسان التي قدمتها فوجدتها أكثر من 2000 أغنية غير الأعمال الأخرى مثل المسلسلات والمسرحيات لكبار نجوم الدراما.

هذه الفترة كانت مواكبة لركي طليعات؟ ● كان طليعات موجودا وقتها في الكويت لكن لم يكن بيننا اتصال رغم تعاواني مع الفنانين في موسيقى مسرحياتهم.

عندما وصلت الكويت من المطار إلى أي منطقة ذهبت؟ ● المطار كان في «المنزهة» ونزلنا في فندق «غليان» في «الصفاء» لا أتذكر اسمه ومكثنا فيه أسبوعا وبعدها انتقلنا إلى «النفرة» لفترة معينة ومن ثم خرجت إلى سكن دائم بـ «الرميثة» واستمرت فيها مدة طويلة حتى بدأت الإيجارات في الارتفاع وزاد عدد أسرتي فقررت السفر إلى مصر، وبمساعدة د. يعقوب الغنيم عدت إلى الكويت مرة أخرى لكن بعقد مع وزارة التربية موجها للتربية الموسيقية. تذكر المدارس التي عملت فيها؟ ● كثيرة..

نحن نختبر ذاكرتك.. (يضحك).. ● ذاكرتي الحمد لله «شوية» موجودة، وأتذكر عملي في مدرسة «صقر الشبيب» ومدارس التربية الخاصة ومدرسة المنصورية المشتركة أيام الأخت نادرة الرئيس

مرتبط بهوية الطلاب. تعتقد ان الموسيقى هي فقط السلام الوطني؟ ● لا هنالك أغان دينية ومكتبتني مليئة بها وأيضا الأغنية الوطنية مهمة.

هل ترى نظرة تطرف في الكويت؟ ● هذه النغمات انتهت.

لكن سمعنا ان حصص الموسيقى قد قلصت؟ ● نهائيا، فالمنهج مثلما هي لم تتغير.

ألم تشعر في أي وقت من الأوقات بالندم لأنك انتهجت مجال الموسيقى؟ ● بالعكس، أنا طوال عمري

جميع الأمراء والشيوخ والمسؤولين والمواطنين في الكويت على معاملتهم لي والتي تؤكد تقديرهم للفن.

ترى ان هؤلاء المسؤولين هم أصحاب الزمن الجميل في الرقاء وتقدير الآخرين؟ ● نعم، مثلاً د. يعقوب الغنيم كان مسؤولا رائعا، فلم يكن يشعرني في يوم من الأيام بأي مشكلات وكان يذلل العقبات أمام الإبداع والإخلاص في العمل، ولا أنسى سمو الأمير الراحل الشيخ جابر «رحمه الله» والذي كان يعاملني جيدا.

لدينا سؤال في «الصميم» ويحتاج إلى صراحة.. هل المجتمع الكويتي في السابق كان منفتحاً وسمح للموسيقى أن تأخذ مداها والآن تراجع؟ ● المجتمع الكويتي كان منفتحاً جدا وكنا مجموعة فنانين نعمل بإخلاص وإحساس وتطور.

رغم ان المجتمع كان محافظا ومتمسكا بعباداته وتقاليدته لكنه لم يقل ان الفن حرام.

هل تسمع الآن من يقول ان الموسيقى حرام؟ ● هي كانت فترة منذ حوالي عشر سنوات قبل التحرير، وأتذكر ان ناظرا لمدرسة في «الشامية» كان يرفض الموسيقى حتى في طابور الصباح فذهب إليه وقلت له لابد ان يكون السلام الوطني بالموسيقى لأنه

هل العمر له تأثير؟ ● أكيد، أنا حضرت الكويت وعمري 25 سنة والآن 80 سنة والحمد لله، وأشكر

تعني انه لا يوجد خليفة لصوت سناء الخراز؟ ● لا، يوجد لكن هناك عناصر غير مكتشفة، وفي الحفلات الوطنية سمعت أصواتا نسائية متميزة.

هل تجد ان هناك اهتماما بإعادة الاوبريات الوطنية القديمة لتذكير الناس بهذه الأجواء الوطنية؟ ● هناك عدم اهتمام بهذا الجانب، وأنا تكلمت مع الكثيرين في هذا الموضوع وطلبت منهم أيضا إعادة الفرقة الموسيقية للإذاعة والتلفزيون، التي اختفت بعد الغزو الغاشم، وللعلم الكويت كانت تملك أحسن فرقة موسيقية على مستوى الوطن العربي.

تتذكر أول اوبريت شاركت فيه؟ ● «صدى التاريخ» كلمات عبدالله العتيبي والحن غنام الديكان وغناء سناء الخراز مع شادي الخليج، وفي اوبريت للمرحوم محمد فايز بعنوان «مذكرات بحار»، وكان على مستوى عال جدا واعدناه أكثر من مرة وقدمناه أمام وزراء التربية لدول الخليج، وبعد ذلك انضم لنا د. يعقوب الغنيم كشاعر وكاتب أكثر من اوبريت.

في ظل تجربتك العريقة هل هناك أصوات جديدة يمكن ان نلتهمس فيها ان تصلح للغة في الاوبريات؟ ● يوجد أصوات متميزة لكن لا يوجد منهم من يفكر في هذا الأمر، وقد اكتشفت صوتا مميذا في اوبريت قدمه الملحن أنور عبدالله الفترة الماضية لإحدى المدارس الإنجليزية لطرب شباب اسمه خالد المسعود، ومن النساء لم أجد من تحل مكان سناء الخراز.

وهي من خبرة الناظرين في التربية، وصلت حتى مدارس الصليبيخات.

كيف بدأ التفكير في الاوبريات؟ ● كانت الحفلات تقدم على شكل فقرات، لكل مدرسة فقرة، وتصدى لتلحينها غننام الديكان ويوسف ناصر وغيرهما، وبدأ الموضوع يكبر عندما فكر عبدالعزیز الفرج «شادي الخليج»، وكان موجها عاما في التوجه الموسيقي، في عمل اوبريات على مستوى عال، وتم التعاون مع الشاعر الراحل د. عبدالله العتيبي وهو شاعر ممتاز جدا وكلماته رائنة واشغلتنا في تنفيذ اوبريات مختلفة.

تتذكر أول اوبريت شاركت فيه؟ ● «صدى التاريخ» كلمات عبدالله العتيبي والحن غنام الديكان وغناء سناء الخراز مع شادي الخليج، وفي اوبريت للمرحوم محمد فايز بعنوان «مذكرات بحار»، وكان على مستوى عال جدا واعدناه أكثر من مرة وقدمناه أمام وزراء التربية لدول الخليج، وبعد ذلك انضم لنا د. يعقوب الغنيم كشاعر وكاتب أكثر من اوبريت.

في ظل تجربتك العريقة هل هناك أصوات جديدة يمكن ان نلتهمس فيها ان تصلح للغة في الاوبريات؟ ● يوجد أصوات متميزة لكن لا يوجد منهم من يفكر في هذا الأمر، وقد اكتشفت صوتا مميذا في اوبريت قدمه الملحن أنور عبدالله الفترة الماضية لإحدى المدارس الإنجليزية لطرب شباب اسمه خالد المسعود، ومن النساء لم أجد من تحل مكان سناء الخراز.

تتذكر أول اوبريت شاركت فيه؟ ● «صدى التاريخ» كلمات عبدالله العتيبي والحن غنام الديكان وغناء سناء الخراز مع شادي الخليج، وفي اوبريت للمرحوم محمد فايز بعنوان «مذكرات بحار»، وكان على مستوى عال جدا واعدناه أكثر من مرة وقدمناه أمام وزراء التربية لدول الخليج، وبعد ذلك انضم لنا د. يعقوب الغنيم كشاعر وكاتب أكثر من اوبريت.

